

التعددية اللغوية في الجزائر

أ. سيدي محمد بلقاسم

جامعة تلمسان

الملخص

لا شك أن اللغة وسيلة للتعبير عما يدور في خلجات النفس من أفكار، بغية إخراجها إلى عالم الحس والإدراك الخارجي، فهي خير أداة للتفاهم والتواصل بين أفراد المجتمع، ناهيك عن كونها كائنا حيا ينمو ويتطور، ليحقق ارتفاع لغويا يساير الارتقاء العقلي والحضاري.

ولقد كانت اللغة العربية ولا تزال ذاكرة الأمة التي تخزن تراثها وقيمها، والهوية التي تميزها عن غيرها وتمدها بمجموعة الخصائص التي تحمل في ثناياها معاني القومية والوحدة والاستمرارية.

ولا يخفى على أحد أن هذه اللغة تعاني من بعض الأمراض التي تحاصرها من كل حذب و صوب، لتجعل منها عرضة للكثير من الأخطار في محاولة لهدم عرشها وتقويض أركانها. ويظهر ذلك جليا من خلال ظاهرة التعدد اللغوي بشقيه الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية.

ومن ثمة فإن الهدف الأساسي من هذه الدراسة، هو استيعاب حقيقة هذا الوضع المتسم بالتعددية اللغوية ومحاولة الوصول إلى أبعاده على مستوى بلادنا وإدراك انعكاساته من خلال الإجابة على السؤال المحوري الذي يمثل إشكالية البحث والفك الذي يدور فيه: ما مدى تأثير كل من الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية على اللغة العربية الفصحى؟ وما هو وضع اللغة العربية في الجزائر؟ ما مدى تفاعلها مع غيرها؟

مقدمة:

اللغة قيمة جوهرية في حياة كل أمة، فهي الأداة التي تحمل الأفكار وتنقل المفاهيم، فتقيم بذلك روابط الاتصال بين أبناء الأمة الواحدة، وبها يتم التقارب والتشابه والانسجام بينهم. فالقوالب اللغوية التي توضع فيها الأفكار، والصور الكلامية التي تصاغ فيها المشاعر و

العواطف لا تنفصل مطلقا عن مضمونها الفكري والعاطفي.

وقد كان حرص العرب أشد الحرص على اللغة العربية لإيمانهم الراسخ بأنها أساس وحدة الأمة و مرآة حضارتها و لغة قرآنها الذي تبوأ الذروة فكان مظهر إعجاز وتفرد، لذلك وجب ألا ينقص حرصنا على اللغة العربية قيد أنملة، خاصة في ظل التطورات الراهنة التي يحاول المتريصون من خلالها طمس هذه اللغة والقضاء عليها.

و احتكاك اللغة بغيرها من اللغات يؤثر عليها سلبا أو إيجابا، ويفرض عليها تغييرا معيننا يقاس بمقدار ما اقتبست من خصائص و ما اكتسبت من صفات جديدة. فقد تسود في المجتمع لغتان مختلفتان لظروف سياسية أو اقتصادية أو قومية أو دينية أو غير ذلك ...

وعلى الرغم من كون التواصل بين اللغات سنة مطردة و حميدة غير أنها في الوقت ذاته تمثل خطرا كبيرا من شأنه الإضرار باللغة العربية، و ذلك بأن يقلد أبناء لغة معينة أقرانهم من اللغات الأخرى بشكل لا تحتمله قوانين لغتهم الأصلية، فتكون عاقبة ذلك الضمور والاضمحلال، علاوة على أنه تهديد لهوية الأمة وكبريائها، إذ لا انفكاك بين اللغة والهوية، فما بالك إن كانت لغتنا هي العربية التي تعد لغة قديمة متواصلة، وهذا التواصل من أهم خصائصها، و لولاه لانقطع الحاضر عن الماضي، وأصبحت اللغة طلاسما يعنى بفكها علماء الآثار.

هذا الوضع اللغوي الشائك يدفعنا إلى طرح مجموعة من التساؤلات المفتوحة و القضايا العالقة في أفاق المشهد اللغوي الجزائري. فما حال اللغة العربية الفصحى في الحاضر؟ وما كنه العلاقة بينها وبين العامية؟ و ما هي الآثار المترتبة عن ظاهرة التعددية اللغوية؟

بأن العالم الفرنسي "وليم مارسيه" هو الذي نحت هذا المصطلح بالفرنسية و عرفه في مقالة كتبها عام 1930 بقوله : "هي التنافس بين لغة أدبية مكتوبة ولغة عامية شائعة ."

كما يعد اللغوي شارل فرجيسون أول من استعمل مصطلح Diglossia ويقصد بها كل مجتمع يستعمل لغتين في المعاملات الداخلية اليومية، ولا يستطيع الاستغناء عن إحدى اللغتين ولو لفترة انتقالية ، كما عرفها أيضا بقوله: "...حالة لغوية ثابتة نسبياً يوجد فيها فضلا عن اللهجات الأساسية - التي ربما تضم نمطا محددا، أو أنماطا باختلاف الأقاليم - نمط آخر في اللغة مختلف عالي التصنيف، فوق المكانة "... و من ثمة فإن الازدواجية هي ذلك التعايش أو الصراع الذي تتخذه اللغة مع اللهجات و الدواج التي تساكنها داخل البلد الواحد. و تحدث عنها العرب قديما للدلالة عما حصل من التداخلات اللغوية التي أدت إلى ما يعرف باللحن .

و إذا حاولنا الوقوف على أسباب تنوع اللغة في الاستخدام لوجدنا أن هذه الأسباب تتمثل أساسا في التطور اللغوي في كل مستويات اللغة ، سواء تعلق الأمر بالمستوى الصوتي الذي يتمثل في انحراف بعض الأصوات عن مخارجها و مواضع نطقها أو المستوى الصرفي كظهور صيغ و مشتقات جديدة غير مقيسة و لا مسموعة عن العرب كصيغ الجمع في بعض اللهجات العربية ، و صيغ التصغير و غيرها أو المستوى النحوي وعدم مراعاة علامات الإعراب إن نطقت، و تركيب الجمل الذي يتم دون مراعاة للتركيب الصحيح ثم المستوى الدلالي وما يطرأ على معاني الألفاظ من تغير جراء أمور نفسية أو اجتماعية أو غيرها .

1- أشكال التعدد اللغوي:

تعتبر اللغة من وجهة نظر بعض اللغويين أداة تنقل الأفكار و الأحاسيس و كل ما يختلج بصدر الإنسان، لأن هذا الأخير حين ينطق ببعض الكلمات إنما يفعل ذلك لكي يعبر، أي ينقل العواطف و الأحاسيس و الأفكار من الداخل إلى الخارج. و عليه فإن اللغة تتيح لكل إنسان تبليغ تجربته الشخصية إلى نظائره. ، و لعل تعريف ابن جني يصب في السياق.

ذاته إذ يقول : " حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم " . و الأغراض هي المعاني و الدلالات التي يراد نقلها من متكلم إلى مستمع باستخدام الأصوات المنطوقة أو المكتوبة.

فالناس إذن يحتاجون إلى الاتصال بعضهم ببعض أفرادا و أمما، و لهذا الاتصال آثاره اللغوية، فلغات تلك الجماعات و لهجاتها تتلاقى و يتأثر كل منها بالآخر. وقد أكدت معظم البحوث التي أجريت في هذا المضمار على أن عوامل تفوق أية لغة أو لهجة على غيرها يعود في معظمها إلى الثقافة و الحضارة و النفوذ و السلطان و عدد الناطقين و نحو ذلك... وعليه فمن البديهي أن يخلق هذا الاحتكاك بين اللغات و الصراع القائم بينها، اختلالا في الأداء من شأنه أن يفقدها خصائصها الموهلة فيها. و يطلق اللغويون على هذا الاحتكاك و التداخل اللغوي تسمية التعدد اللغوي الذي يتخذ شكلين أساسيين هما الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية .

1-1- الازدواجية اللغوية "La Diglossie" :

إن تحديد هذا المفهوم لا يزال عسيرا أو مهما عند كثير ممن تصدوا لدراسة هذه الظاهرة اللغوية. و يعتقد البعض أن أول من تحدث عن ظاهرة الازدواج اللغوي هو العالم الألماني "كرمباخر" عام 1902 ، إلا أن هذا القول لم يحظ بتأييد كثير من العلماء ، فذهب بعضهم إلى القول

الفرد التامة للغتين"، وعرفها "مكنمارا" بأنها: "امتلاك الفرد للحد الأدنى من مهارة لغوية واحدة في لغة ثانية". أما محمد الخولي فقد عرفها بطريقة أكثر دقة وشمولية فقال: "الثنائية اللغوية هي استعمال الفرد أو الجماعة للغتين بأية درجة من الإتقان، و لأية مهارة من مهارات اللغة، ولأى هدف من الأهداف".

و مما سبق من التعريفات السالفة الذكر يتضح أن الثنائية اللغوية تستلزم وجود لغتين تتعايشان في البيئة نفسها، إلا أنهما تتفاوتان فيما بينهما إما على مستوى الكفاءة اللغوية وإما على مستوى الاستعمال.

و لا مجال للشك أن أية ظاهرة لغوية تنشأ نتيجة لمجموعة من الأسباب و الظروف وهو الشأن بالنسبة للثنائية اللغوية التي ظهرت كردة فعل حتمية لجملة من المسببات التي يأتي في طبيعتها العامل السياسي المتمثل في نزوح أعداد كبيرة من المهاجرين نتيجة للقهر و الاضطهاد، و انتشار لغة البلدان الغازية أو المستعمرة و بذلك يبدأ الصراع بين اللغتين و الذي يؤدي في النهاية إلى انتصار إحداهما أو إلى التهادن و التعايش داخل المجتمع الواحد.

كما تسهم العوامل الاقتصادية و الاجتماعية في نشوء هذه الظاهرة و تنميتها، ذلك أن الانتصار الذي تناله إحدى اللغتين إنما يكون في ميدان المعاملة، أي في صميم الحياة نفسها، كذلك تستدعي حركات التصنيع في كثير من البلدان استعمال عمال ذوي جنسيات مختلفة ما يؤدي إلى نشوء الثنائية اللغوية.

و يكتسب الفرد الثنائية اللغوية بطرائق مختلفة من خلال احتكاكه بمن يتحدثون لغة غير لغته الأصلية، و ربما يكتسبها من المدرسة التي تعتمد لغة تعليم غير لغته، وقد يكتسبها في

وعلاوة على ذلك، فإن اختلاف البيئات داخل المجتمع الواحد له دور هام في ظهور الازدواجية اللغوية، فأبناء الريف مثلا يتحدثون بلهجة تختلف عن التي يتحدث بها أهل المدن، فأفراد كل بيئة يتفوقون على طريقة نطقية معينة يتعاملون بها في بيئتهم الخاصة، فلا تستطيع اللغة الأم أن تستمر في كل البيئات وتحت كل الظروف دون تغير أو تطور.

و تجدر الإشارة إلى أن الطفل يكتسب مبادئ اللغة الأولية في مرحلته العمرية الأولى ما بين الأربعة والخمسة أعوام، لذا عليه في هذه الفترة القصيرة، أن يبذل جهدا كبيرا لتعلم لغة الكبار، وهي لا تقتصر على إتقان اللفظ الصحيح للكلمات فقط، بل عليه أن يتقن معانيها و الطرق المختلفة لوضعها في الجمل، ليعبر بها عن الأفكار الخاصة به.

و الافتراض المنطقي أن الطفل يقوم بالكلام عن طريق التقليد أو المحاكاة، وهو الاكتشاف الأولي للمعرفة الأولى، فعن طريق تقليده غير المتقن لكلام والديه و التكرار المستمر لذلك يصبح كلام الطفل قريبا من كلام الكبار، لكن هذه الفرضية قد تسلل إليها الشك بعد الأبحاث العديدة في مجال الصوتيات و علم النفس الصوتي، إذ يفترض العلماء وجود آلية (ميكانيزم) وراثية في عقل الإنسان عن طريقها يتم اكتساب اللغة من خلال هذا الميكانيزم.

1-2- الثنائية اللغوية "Bilinguisme":
لقد تباينت آراء اللغويين حول ظاهرة الثنائية اللغوية و اختلفت تعريفاتهم لها، وكان مقدار إجادة اللغات هو المعيار الأساسي لتلك التعريفات، فقد عرفها "بلومفيلد" بأنها: "إجادة

الفصحى بالمدرسة الجزائرية وجب عليهم العناية بمكانة هذه اللغة في الاستعمال العام لها في المجتمع، و مراعاة الفوارق الأساسية بينها و بين اللهجات المتداولة في المحيط ، حيث إن الطفل في الواقع لم ينشأ على ممارسة الفصحى ، بل نشأ على ممارسة تلك اللهجات ، و على غرار هذه الفوارق و الخصائص المميزة للفصحى، تنظر المناهج التعليمية التي تراعي على الدوام النواحي التي يتلقى فيها الطفل المبتدئ صعوبات سواء في المبني أو المعنى مع اللغة الفصحى .

و من ثمة فإن الوضع اللغوي في بلادنا يختلف باختلاف ثقافات المجتمع و لغاته ، و نعيش وضعية لغوية مميزة و هي وضعية معقدة بسبب وجود عدة لغات أو بالأحرى عدة فضاءات لغوية تتمثل فيما يلي :

أ- اللهجات العربية : و هي لغة التداول اليومي في معظم مناطق الوطن ، إذ أن مجموعة الخصائص اللغوية لكل نمط تمثل لهجة (Dialecte) ، و التي تعد في حد ذاتها "نمطا من الاستخدام اللغوي داخل اللغة الواحدة يتميز عن غيره من الأنماط داخل نفس اللغة بجملة من الخصائص اللغوية الخاصة، ويشترك معها في جملة من الخصائص اللغوية العامة". و هو ما أكده الدكتور إبراهيم أنيس عندما عرف اللهجة بأنها: "مجموعة من الصفات اللغوية تنتهي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة".

ب- العامية الجزائرية : تعتبر الازدواجية اللغوية التي تربط اللغة العربية الفصحى بالعامية الجزائرية من الازدواجيات المعروفة في الأدبيات السوسiolسانية ، فهما تنتميان إلى أصل جيني واحد ، أي إلى نفس السلالة اللغوية ، وهي سلالة

مراحل التعليم الجامعي ، ولكل شكل من هذه الثنائية سماته وخصائصه التي تميزه عن غيره.

2- التعدد اللغوي في الجزائر :

من المعلوم أن استعمال اللغة في الجزائر يختلف باختلاف مناطقها و ساكنها، فنجد أن العامية تشغل حيزا واسعا خاصة فيما يتعلق بالجانب الشفوي من الحياة اليومية بين المجموعات اللغوية المختلفة ، بينما ينحصر استعمال اللغة العربية الفصحى أو حتى اللغة الفرنسية على مجموعة قليلة من المثقفين مقارنة مع سابقتهما .

و نتيجة لذلك فإن الطفل الجزائري يكون مزودا بنسق لغوي خليط إما عربية دارجة أو أمازيغية، فإذا انتقل إلى الحضانة فإنه يواجه باللغة الفرنسية مخلوطة بعامية ، ثم ينتقل إلى المدرسة ليجد لغة جديدة و هي اللغة العربية الفصحى ، و قد يوظف المعلم هنا العامية في تلقين دروسه ، لتراه يواجه الازدواجية أو الثنائية أو حتى الثلاثية. و عليه فإن الازدواجية تعني نمطين من اللغة يسيران جنبا إلى جنب في المجتمع، يتمثل النمط الأول في اللغة النموذجية الرسمية و الثاني هو ما جرى العرف على تسميته باللغة المحكية غير الرسمية .

ترتبط طبيعة التدريس في الطور الأول من التعليم الأساسي بالمتعلم و المادة المقدمة للتدريس ووضعية هذه الأخيرة في الاستعمال. و من أجل التخطيط المحكم للطرائق التعليمية كان لا بد على واضعها تحليل واقع اللغة ليحددوا الصعوبات التي لا يجب أن تغفلها هذه الأخيرة كالاختلافات القائمة بين لغة الاستعمال و لغة المدرسة، و الوقوف عند أبعاد هذه الفوارق بكل جدية .

و لكي يصل المربون إلى صياغة طرائق محكمة و خلق استراتيجيات تعليمية مناسبة لتعليم

يتصرف فيما نقله اللغوي ويقيس عليه ."

د- اللهجات الأمازيغية : و تشغل حيزا كبيرا في الاستعمال الشفوي ، و تتواجد في مناطق عديدة أهمها : الأوراس، الهقار، الميزاب، و مناطق أخرى... و الأمازيغ شعب نزح إلى شمال إفريقيا وانتشر في ربوع الغرب، وجهات من الصحراء الكبرى، وأطراف مصر، واستقرّ ببعض جزر البحر الأبيض المتوسط، وكان ذلك في العصور القديمة التي لا تقلّ عن ثلاثين قرنا قبل الميلاد.

لقد كان المثقفون البربر الذين ظهروا في القرن الثاني قبل الميلاد يحزرون تصانيفهم التاريخية وغيرها باللغة الفينيقية، لكن ما بقي منها نزر قليل بفعل إحراق الرومان للمكاتب الفينيقية وهي اللّغة التي استعملها البربر في تسجيل لهجاتهم نحو القرن الثاني قبل الميلاد .

ولأن التداخل اللغوي ظاهرة طبيعية و هو سنة التأثير والتأثر وسلوك لغوي عادي يمارس على مستوى احتكاك اللغات تعبيرا عن التفاعل الاجتماعي فإننا وفي منظور آخر نرى تأثير اللغة العربية على مختلف اللهجات الأمازيغية، فمذ ثلاثة عشر قرناً كان البرابرة على اتصال دائم مع العربية، وهذا الأخير (الاتصال) يظهر تأثير العربية على اللهجات البربرية في مختلف المناطق الناطقة بها لاسيما في المجال المفرداتي ، وعليه تأخذ الاستعارات العربية نسبة هامة، وتتجسد على مستوى المفردات اللغوية أيضا .

د- اللغات الأجنبية : و من هذه اللغات الفرنسية بالدرجة الأولى ، و لم يقتصر استعمال اللغة الفرنسية على الجانب الشفوي بين الأفراد بل تعداه إلى الميدان الإعلامي و المؤسسات الاقتصادية وبعض الإدارات ليشمل التعليم العالي أيضا. إن لغة التعامل اليومي في الجزائر، بل و في معظم البلدان العربية تختلف تماما عن لغة

السامية، و يتوزعان حسب وظائف سوسيو لسانية متممة بالتكامل والإقصاء .

واللغة المحكية هي ما يشار إليها في الثقافة العربية باللغة الدارجة أو العامية، وقد ينعتونها باللغة العامة، وسواء أخذت هذه التسمية أو تلك، فإنها تختلف في بنيتها قليلا أو كثيرا عن بنية اللغة الرسمية أو النموذجية، وبخاصة في الأداء النطقي، ولأهمية هذه الخاصية النطقية سميت باللغة المحكية .

و من ثمة ، فالعامية هي لغة الحديث في الأغلب الأعم ، و ناذرا ما توظف في الكتابة ، ويكون هذا التوظيف مقصورا على العوام ، وأنصاف المثقفين أو بعض المستقبلين أو الحدائين الذين يرون أن الحدائنة تعني معايشة الواقع و طرح القديم و تقاليده ، ونبذ الموروث لجموده و عجزه عن مسايرة الزمن المتجدد و عدم القدرة على الوفاء بحاجاته و ملابساته .

والعامية وإن كانت لها قواعدها، تنصرف بنيتها عن بنية اللغة النموذجية، وتخالفها في ضوابطها وأحكامها وتتجاوز المعايير المقررة لها، ولهذا نعتها بعضهم بأنها لغة غير صحيحة "Incorrect language" في حين وصفوا اللغة النموذجية – العربية الفصحى- بأنها اللغة الصحيحة The correct language.

ج- اللغة الفصحى : و هي ذلك المستوى الكلامي الذي له صفة رسمية والذي يستعمله المتعلمون تعليماً راقياً، مثل لغة الملك أو الملكة في بريطانيا ، وغالباً ما تكون اللغة المعيارية في أول الأمر لهجة محلية، تنال شيئاً من التمجيد أو التقديس . وإن كان مصطلح (اللغة) يعني مجموع المفردات والألفاظ، ومعرفة دلالتها والذي جعل اللغوي جامعا ومصنفا وشارحا، ومؤلفا للمفردات، أو معجمياً، فإن السيوطي قد ميّز بين اللغوي والتّحوي معتبراً: "شأن اللغوي أن ينقل ما نطقت به العرب، ولا يتعداه، وأمّا التحوي فشأنه أن

معاناة من مشاكل التواصل اللغوي؛ هذه المشاكل ناتجة عن كون بروز الجزائر كأمة لم يرافقه تبلور العربية كلغة وطنية جزائرية تعرّض ممثلوها-مثل سائر الجزائريين- للاستلاب الثقافي، لم يأخذوا بعين الاعتبار اللّغة كمكوّن أساسي لهذه الوطنية

وينبغي التوضيح أنّ المشكلة لا تتمثل في العلاقة بين العربية والأمازيغية فارتباط هذه الأخيرة بالشخصية الجزائرية يعطي لها نفس القدر من الشرعية رغم اختلاف الأداء الحضاري والثقافي.

إنّ الثنائية (عربية / فرنسية) المنجّرة عن تدمير البنية الثقافية الأصلية للمجتمع الجزائري من جرّاء الوجود الفرنسي هي أساس المشكلة اللغوية المعيشة منذ الاستقلال؛ إنّها سبب ظهور انقسام اجتماعي على أساس ثقافي لاسيما على مستوى النخب، فالانقسام الثقافي المتأّتي من ممارسة لغوية قائمة على ثنائية تنازعية أدّى إلى اهتزاز المرجعيات المشتركة في المجتمع .

و أخيرا فإن التعددية اللغوية ظاهرة طبيعية في كل الأقطار ، و على الرغم من انتشارها في الجزائر بشكل أوسع ، إلا أنها تبقى مجرد ثراء ثقافي لغوي من شأنه أن يرقى باللغة إذا ما استعمل بشكل عقلائي وواعي ، خاصة و أن كلا من ازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية خصمان عنيدان للغة العربية الفصحى و يشكلان خطرا عليها . و إذا كنّا نود أن تبقى العربية الفصحى هي الرباط الأقوى الذي يجمع شعوب أمتنا العربية فإنّه يجب على أصحاب القرار في الأمة العربية أن يدافعوا عن لغتهم الفصحى حفاظا على هويتهم وقوميتهم ووحدهم، لأنّ اللغة هي الرباط الأقوى الذي يجمع بين أفراد الأمة .

الهوامش:

1-د.حنفي بن عيسى ، محاضرات في علم النفس اللغوي ، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر ، الطبعة الأولى 1993 ، ص 73.

المدرسة ، إذ لم تحظ الفصحى بالمرتبة الأولى في الاستعمال، حيث تسيطر اللهجات على نطاق الاستعمال الشفوي ، على ألسنة المتكلمين، سواء بالعربية أو الأمازيغية ،مع تداخل اللغة الفرنسية مع هذه اللهجات في الكثير من المواقف ، و تظل الفصحى لغة المتعلمين و المثقفين ، و هي لغة مجهولة عند الفئات غير المتعلمة ، و يرجع ذلك كما يقول الطاهر لوصيف إلى "عجز عن استعمال من جهة و تغلب العاميات و استحكام ملكاتها من جهة أخرى" ،هذا و يميل الطفل إلى اللهجات داخل القسم لخفتها، و طلاقتهم فيها ،فهي قادرة على تلبية حاجاتهم التواصلية أكثر، لأن الفصحى تبدو أكثر تعقيدا بالنسبة إليهم .

3-آثار التعدد اللغوي في الجزائر :

يتضح لنا من كلّ ما سبق أنّ لظاهرتي الازدواجية والثنائية آثارا سلبية كثيرة تعمّ جوانب الحياة المختلفة و شخصية الفرد و حياته، ناهيك عن أنها تجعل اللغة مقبوضة بين فكيّ كمّاشة، لا تستطيع الإفلات منها، فهي محاصرة من قبل اللّغات الأجنبية التي هي لغات الثقافة والعلوم التقنية في هذا العصر، هذه اللّغات تضغط على الفصحى وتصارعها داخل المؤسسات التعليمية المختلفة من مدارس ومعاهد وجامعات و التي تمكّن اللّغات الأجنبية من الانتصار على الفصحى، وذلك بالسماح لهذه اللغات بمزاحمة الفصحى داخلها ،كما أنّ هذه المؤسسات تتيح لأطفال الأمة تعلّم هذه اللّغات ممّا يترتب عليه إقصاء الفصحى عن مكانتها الأولى، كما تسهم اللهجات المحليّة أو العاميّة إلى جانب اللّغات الأجنبية في محاصرة العربية الفصحى، فهي تصارع الفصحى وتقارعها خارج تلك المؤسسات، إنّها تصارعها في الحياة العامّة للشعب .

وإنّنا لا نجد في بلادنا مثل هذا الوعي بالوظيفة الاستراتيجية للّغة مع أنّ الجزائر هي أكثر البلدان

20- الطاهر لوصيف ، منهجية تعليم اللغة و تعلمها ، مقارنة نظرية تأسيسية لتعليم اللغة العربية و قواعدها ،رسالة ماجستير جامعة الجزائر 1996، ص 53.

21- ينظر إبراهيم كايد محمود ، المرجع السابق ، ص 100.

22- اللغة العربية: المجلس الأعلى للغة العربية، مجلة فصلية تعنى بقضايا العربية و ترقيتها، الأبيار، الجزائر، العدد الثاني، الجزائر، (1999) ، ص 153.

المصادر و المراجع :

1- ابن جني أبي الفتح عثمان، الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للنشر، الجزء الأول، الطبعة الأولى، بيروت 1952.

2- د. أنيس إبراهيم : في اللهجات العربية (1970) ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2002.

3- بشر كمال : مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، دار غريب للطباعة و النشر، الطبعة الثالثة، القاهرة 1997.

4- بن قينة عمر، المشكلة الثقافية في الجزائر- التفاعلات و النتائج- دار أسامة للنشر و التوزيع الأردن عمان ، طبعة 2000.

5- الهنساوي حسام، العربية الفصحى و لهجاتها، المكتبة الثقافية الدينية، القاهرة، 2004.

6- د. حنفي بن عيسى ، محاضرات في علم النفس اللغوي ، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر ، الطبعة الأولى 1993 .

7- الخوري نسيم ، الإعلام العربي و انهيار السلطات اللغوية - سلسلة أطروحات الدكتوراه - مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت، 2005.

8- داود محمد محمد: العربية و علم اللغة الحديث، دار غريب ، القاهرة، 2001.

9- عناني وليد / برهومة عيسى: اللغة العربية و أسئلة العصر، دار الشروق، الطبعة الأولى، عمان 2007.

الرسائل و المجلات:

1- الطاهر لوصيف ، منهجية تعليم اللغة و تعلمها ، مقارنة نظرية تأسيسية لتعليم اللغة العربية و قواعدها ،رسالة ماجستير جامعة الجزائر 1996

2- اللغة العربية و الوعي القومي - بحوث و مناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات-

2- ابن جني أبي الفتح عثمان، الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للنشر، الجزء الأول، الطبعة الأولى، بيروت 1952، ص 33 . 3- إبراهيم كايد محمود ،الفصحى بين الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، المجلد الثالث، العدد الأول، السعودية، 2000 ، ص 61 .

4- اللغة العربية و الوعي القومي، بحوث الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت ، 1984 ، ص:12.

5- إبراهيم كايد محمود ،الفصحى بين الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية ، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، المجلد الثالث، العدد الأول ، السعودية، 2002، ص 62 .

6- ينظر د . نسيم عون ، الألسنية: محاضرات في علم الدلالة، دار الفارابي للنشر، الطبعة الأولى ، ص213.

7- إبراهيم كايد محمود، المرجع السابق، ص 76 .

8- ينظر عناني وليد/برهومة عيسى، اللغة العربية و أسئلة العصر، دار الشروق، الطبعة الأولى، عمان، 2007 ، ص:103.

9- داود محمد محمد: العربية و علم اللغة الحديث، دار غريب ، القاهرة ، 2001 ، ص:64.

10- د. أنيس إبراهيم : في اللهجات العربية (1970) ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2002، ص:15.

11- ينظر مقال للدكتور: فاسي الفهري - منتدى اللسانيات - www.lissaniat.net

12- ينظر بشر كمال : مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، دار غريب للطباعة و النشر، الطبعة الثالثة، القاهرة ، 1997 ، ص36.

13- المرجع السابق ، ص 35 .

14- ينظر الهنساوي حسام: العربية الفصحى و لهجاتها، المكتبة الثقافية الدينية، القاهرة (2004)، ص06.

15- الخوري نسيم: الإعلام العربي و انهيار السلطات اللغوية - سلسلة أطروحات الدكتوراه -مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت، 2005 ، ص 134.

16- ينظر بن قينة عمر، المشكلة الثقافية في الجزائر- التفاعلات و النتائج- دار أسامة للنشر و التوزيع ،الأردن عمان ، طبعة 2000 ، ص 99.

17- العلاقة بين الفصحى و العامية ، دفاتر المجلس الأعلى للغة العربية، ص 45.

18- ينظر مكانة اللغات في الواقع السوسيوغوي الجزائري، مجلة الصوتيات، جوان 2008، ص 215.

19- المرجع نفسه و الصفحة نفسها.

الوحدة العربية- معهد البحوث و الدراسات - بيروت -
لبنان - الطبعة الأولى 1984 .

3- العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية و
الثنائية اللغوية - (مارس 2002)- المجلة العلمية لجامعة
الملك فيصل للعلوم الإنسانية و الإدارية - المملكة العربية
السعودية - المجلد الثالث - العدد الأول .

4- مكانة اللغات في الواقع السوسiolغوي
الجزائري - جوان 2008- مجلة الصوتيات - العدد
السادس.

المواقع الالكترونية : www.lissaniat.net